



الباب الثاني

ترجمة محمد الطاهر بن عاشور التعريف بتفسير التحرير و التنوير

١.٢ . ترجمة محمد الطاهر بن عاشور

١.١.٢ . إسمه, ولادته و وفاته

إسمه: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن محمد الشاذلي بن عبد القادي بن محمد بن عاشور

التونسي^{١٨}

ولادته : ولد بتونس و توفي بها. ولد مُحَمَّد الطَّاهِر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطَّاهِر بن عاشور بتونس في

جمادى الأولى (١٢٩٦هـ = ١٨٧٩م) في أسرة علمية عريقة تمتد أصولها إلى بلاد الأندلس.

ووفاته: قد توفّي الطَّاهِر بن عاشور في (١٣ رَجَب ١٣٩٣ هـ = ١٢ أغسطس ١٩٧٣م) و دفن

بالجلاز^{١٩}

توفي الشيخ محمد الفاضل بن الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور التونسي، أصله من المغرب

الشيخ العلامة الإمام المشارك المدرس المحاضر المطلع إثر مرض عضال لم ينفع فيه علاج، وهو من

أشهر علماء تونس وأكثرهم تضلعا في العلوم العربية والإسلامية. توفي بتونس وقد ذكرته لأنه كثيرا ما

^{١٨} محمد الطاهر ابن عاشور "اليس الصبح بقريب" التعليم العربي الإسلامي (تونس, دار الشهنون ٢٠٠٥) ص ٢ مقدمة من

مالك بن عاشور

^{١٩} نفس المرجع, ص ١٢



كان يأتي إلى المغرب ويلقى دروساً في كلياته وبجامع القرويين وبالمجالس الحديشية التي كانت تعقد في رمضان أمام جلالة الملك الحسن الثاني.^{٢٠}

٢.١.٢. أسرته و نشأته

نشأ الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور في بيئة علمية لجدته للأب قاضي فضة التونسية و جدته للأم الشيخ محمد العزيز بوعتور. ففي مثل هذا الوسط العلمي والسياسي والإصلاحي شب مترجمنا فحفظ القرآن الكريم حفظاً متقناً منذ صغر سنه وحفظ المئونة العلمية كسائر أئمة عصره من التلاميذ ثم تعلم ما تيسر له من اللغة الفرنسية. ارتحل إلى المشرق العربي وأوروبا وشارك في عدة ملتقيات إسلامية. كان عضواً مراسلاً لمجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٥٦م، وبالمجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٥٥م. اشتهر بالصبر والاعتزاز بالنفس والصمود أمام الكوارث، والترفع عن الدنيا، حاول أقصى جهده إنقاذ التعليم الزيتوني وتصدى له بمعارفه ويقينه ولكن أيدي الأعداء تسلطت على هذه المنارة العلمية فألغتها سنة ١٩٦١م فتولى العلم بتونس وانزوى حتى توفى الإمام الشيخ رحمه الله يوم الأحد ١٢ أوت ١٩٧٣م ودفن بمقبرة الزلاج بمدينة تونس رحمه الله تعالى وجعلنا خير خلف لخير سلف^{٢١}.

^{٢٠} عبد السلام بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن الطالب بن محمد "إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع" دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ج ٢ ص ٦٠٢
^{٢١} نقلاً عن نشرية الكلمة الطيبة، السنة الأولى، العدد ١٢، محرم ١٤١٧ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» دار التوسيع للنشر - تونس ١٩٨٤ هـ

٣.١.٢. شيوخه

تحمّل الطاهر بن عاشور العلم عن أعيان علماء تونس وشيوخ جامع الزيتونة، ومنهم:

- الشيخ أحمد بن بدر الكافي

- الشيخ أحمد جمال الدين

- العلامة الشيخ سالم بوحاجب

- والشيخ محمد صالح الشريف

- والشيخ عبد القادر التميمي

- والشيخ عمر ابن عاشور

- والشيخ المقرئ محمد الخياري

- والشيخ محمد صالح الشاهد

- والشيخ محمد طاهر جعفر

- والشيخ محمد العربي الدرعي

- والعالم الوزير الشيخ محمد العزيز بوعثور

- والشيخ محمد بن عثمان النجار.^{٢٢}

Hak Cipta Dilindungi Undang-Undang

1. Dilarang mengutip sebagian atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber:

- Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
- Pengutipan tidak merugikan kepentingan yang wajar UIN Suska Riau.

2. Dilarang mengumumkan dan memperbanyak sebagian atau seluruh karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa izin UIN Suska Riau.

^{٢٢} إيداد خالد الطّباع "محمد الطّاهر ابن عاشور، علامة الفقه وأصوله والتّفسير وعلومه" (علماء ومفكرون معاصرون، لمحات من حياتهم وتعريف بمؤلفاتهم) التي تصدرها دار القلم بدمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٤.١.٢ . تلاميذه

وَمِنْ أَشْهَرِ تَلَامِيذِهِ هُمْ:

- الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْعَزِيزُ بوعتور

- الشَّيْخُ يُوسُفُ جعيط

- الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ الْخَوْجَةِ

- الشَّيْخُ سَالِمُ بوحاجب

- الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ الْخَوْجَةِ

- الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بيلم. ٢٣

٥.١.٢ . نشأته العلمية

التحق الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الطَّاهِرُ ابْنُ عَاشُورٍ بِجَامِعِ الزَّيْتُونَةِ فِي سَنَةِ ١٣٠٣هـ / ١٨٨٦ م وَتَلَمَّزَ

عَلَى تَعْلِيمِهِ بِهِ حَتَّى أَحْرَزَ عَلَى شَهَادَةِ التَّطَوُّعِ سَنَةَ ١٣١٧هـ / ١٨٩٩ م وَسَمِيَ عَدْلًا مِيرَا. ابْتِدَاءً مِنْ

سَنَةِ ١٩٠٠ م إِلَى سَنَةِ ١٩٣٢ م أَقْبَلَ عَلَى التَّدْرِيسِ بِجَامِعِ الزَّيْتُونَةِ وَالْمَدْرَسَةِ الصَّادِقِيَّةِ مَدْرَسًا مِنْ

^{٢٣} المرجع السابق، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» دار التونسية للنشر - تونس ١٩٨٤ هـ.

Hak Cipta Dilindungi Undang-Undang

1. Dilarang mengutip sebagian atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumbernya.
 - a. Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b. Pengutipan tidak merugikan kepentingan yang wajar UIN Suska Riau.
2. Dilarang mengumumkan dan memperbanyak sebagian atau seluruh karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa izin UIN Suska Riau.



الدرجة الثَّانِيَّة فمدرسا من الدرجة الأولى سنة ١٩٠٥م، ثمَّ عضوا مؤسسا للجنة إصلاح التَّعليم بجامع الزيتونة سنة ١٩١٠م.

التحق الشَّيخ مُحَمَّد الطَّاهِر ابن عاشور بالقضاء سنة ١٩١١م فَكَانَ عضوا بالمحكمة العقارية وقاضيا مالِكيا ثمَّ مفتيا مالِكيا سنة ١٩٢٣م فكبير المُفْتِينَ سنة ١٩٢٤م فَشَيْخ الإسلام للمذهب المَالِكِي سنة ١٩٣٢م، وَقَد باشر رَحْمَه الله كل هذه المهام بمهارة ودقة علمية نادرة وبتزاهة وحسن نظر فَكَانَ حَجَّة ومرجعاً في ما يَقْضِي بِهِ. سمي شيخ جامع الزيتونة وفروعه لأوَّل مرَّة في سبتمبر سنة ١٩٣٢م بعد أن اشترك في إدارة الكُلية الزيتونية، وَلَكِنه استقال من مشيخة جامع الزيتونة بعد (سبتمبر سنة ١٩٣٣م) ثمَّ سمي من جديد شَيْخا لجامع الزيتونة في سنة ١٩٤٥م. وفي سنة ١٩٥٦م شَيْخا عميدا للكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدِّين حَتَّى سنة ١٩٦٠م حَيْثُ أُحِيلَ إِلَى الرَّاحَةِ بِسَبَب موقفه تجاه الحملة الَّتِي شنها بورقية يَوْمَئِذٍ ضدَّ فَرِيضَةِ الصَّيَامِ فِي رَمَضان^{٢٤}.

كَانَ مُقْبِلا على الكِتَابَةِ وَالتَّحْقِيقِ وَالتَّأْلِيفِ، فقد شارك في إنشاء مجلة السَّعَادَةِ العُظْمَى سنة ١٩٥٢م وَهِيَ أول مجلة تونسية مَعَ صديقه العَلَامَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد الحُضْر حُسَيْن رَحْمَه الله، ونشر بحوثاً عديدة خُصُوصاً في المجلة الزيتونية ومجلات مشرقية مثل هدى الإسلام والمنار وَالهَدَايَةِ الإسلاميَّة

^{٢٤} الشَّيْخ مُحَمَّد الطَّاهِر ابن عاشور راند الفِكر الإسلامي محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» الدار التونسية للنشر – تونس ١٩٨٤ هـ



ونور الإسلام ومجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. كما نشرت له مجلة المجمع العلمي بدمشق. شارك

في الموسوعة الفقهية التي تشرف عليها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت بمبحث قيم

٦.١.٥. ثناء العلماء عليه

لقد أثنى العلماء والباحثون في الثناء على الشيخ الجليل الطاهر بن عاشور رحمه الله تعالى

وشمل الثناء عليه التذكير بعلمه وأخلاقه، ونحن هنا نحاول أن نسوق طرفاً من الثناء على علمه

فقط، فهذا ما يخصنا هنا:

- الشيخ محمد الخضر حسين: قال عنه صديقه الشيخ محمد الخضر حسين - شيخ المجمع

الأزهر رحمه الله تعالى: " وللأستاذ فصاحةً منطقاً، وبراعةً بيان، ويضيف إلى غزارة العلم وقوة

النظر: صفاء الذوق، وسعة الاطلاع في آداب اللغة، كنت أرى فيه لساناً لهجته الصدق وجمَّة

طمَّاحة إلى المعالي، وجدًّا في العمل لا يَمَسُّه كلالٌ، ومحافظَةٌ على واجبات الدين وآدابه وبالإجمال

ليس إعجابي بوضاءة أخلاقه وسماحة آدابه بأقل من إعجابي بعبقريته في العلم".

- الشيخ محمد البشير الإبراهيمي: وصفه العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي - رحمه الله

تعالى - قائلاً: "عَلِمَ من الأعلام الذين يعدُّهم التاريخ الحاضر من ذخائره، فهو إمام متبحِّر في

العلوم الإسلامية، مستقلٌّ في الاستدلال، واسع الثراء من كنوزها، فسيح الذرع بحمَّلهما، نافذ

^{٢٥} نقلًا عن نشرية الكلمة الطيبة، السنة الأولى، العدد ١٢، محرم ١٤١٧. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي التحرير والتطوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» دار التونسية للنشر - تونس ١٩٨٤ هـ



البصيرة في معقولها، وافر الاطلاع على المنقول منها، أقرأ، وأفاد، وتخرّجت عليه طبقات ممتازة في التحقيق العلمي".

- ويقول محمد الطاهر الميساوي: في مقدمته على كتاب مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور

رحمه الله تعالى: "إن ابن عاشور ليس اسماً عادياً في محيط الثقافة الإسلامية، بل إن اسمه وجهاده

قد ارتبطا ارتباطاً وثيقاً بوحدة من أهم مؤسسات هذه الثقافة، ورمز من أبرز رموزها في النصف

الأول من القرن العشرين، ألا وهي جامعة الزيتونة.^{٢٦}

٧.١.٢. كتابه و مؤلفاته

التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»

أول من حاضر بالعربية بتونس في القرن العشرين، أما كتبه ومؤلفاته فقد وصلت إلى الأربعين هي غنية

في الدقة العلمية. وتدل على تبحر الشيخ في شتى العلوم الشرعية والأدب. ومن أجلها كتابه في

التفسير " التحرير والتنوير . " وكتابه الثمين والفريد من نوعه " مقاصد الشريعة الإسلامية "، وكتابه حاشية

التنقيح للقرافي، و"أصول العلم الاجتماعي في الإسلام"، والوقف وآثاره في الإسلام، ونقد علمي

لكتاب أصول الحكم، وكشف المعطر في أحاديث الموطأ، والتوضيح والتصحيح في أصول الفقه،

وموجز البلاغة، وكتاب الإنشاء والخطابة، شرح ديوان بشار وديوان النابغة... إلخ. ولا تزال العديد من

مؤلفات الشيخ مخطوطة منها: مجموع الفتاوى، وكتاب في السيرة، ورسائل فقهية كثيرة^{٢٧}. و الآخر

^{٢٦} www.tarkoathar.com جميع الحقوق محفوظة لمجموعة زاد

^{٢٧} مجلة الكلمة الطبية، السنة الأولى، العدد ١٢، محرم ١٤١٧.



منها أليس الصبح بقريب, كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ, النظر الفسيح عند

مضايق الأنظار في الجامع الصحيح, أصول الإنشاء والخطابة, موجز البلاغة .

٢.٢. التعريف بتفسير التحرير و التنوير

١.٢.٢. التعريف بتفسير عن الكتاب

فسر الشيخ ابن عاشور القرآن الكريم تفسيراً كاملاً سماه: "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل

الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، واختصر هو نفسه هذا الاسم تحت عنوان "تفسير التحرير

والتنوير". ويعتبر هذا التفسير موسوعة من المعارف، وقد أتى فيه الشيخ ابن عاشور بالجديد، بحيث لم

يكرّر أقوال السابقين، بل أتى بأفكار أصيلة واجتهادية. وقد صدر هذا العمل في مجموعة واحدة

تتركب من ٣٠ جزءاً في ١٥ مجلداً بعدما نُشر جزء منه في تونس سنة ١٩٥٦، وفي القاهرة سنة

١٩٦٥ و١٩٦٦، ثم تم طبع الأجزاء منجمة في تونس ابتداء من سنة ١٩٦٨. وقد بذل الشيخ محمد

الطاهر ابن عاشور جهداً كبيراً في هذا العمل إذ تعمق في معاني القرآن وإعجازه^{٢٨}.

وقد قدّم له بتمهيدٍ وافٍ ذكر فيه مُرادَه من هذا التفسير، وقال: "فجعلت حقاً عليّ أن

أبدي في تفسير القرآن نُكْتاً لم أر من سبقني إليها، وأن أقفَ موقفَ الحكم بين طوائف المفسّرين

لها وآونةً عليها، فإنّ الاقتصار على الحديث المعاد، تعطيلُ لفيض القرآن الذي ماله من نفاذ، ولقد

رأيت النَّاسَ حول كلام الأقدمين أحدَ رجلين: رجل معتكف فيما شادَه الأقدمون، وآخر أخذ بمعوله

^{٢٨} الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور وقضايا الإصلاح في الفكر الإسلامي المعاصر: رؤية معرفية ومنهجية. تحرير د. فتحي حسن ملكاوي المراجع: الحسابات

الاجتماعية الرسمية لويكيبيديا العربية



في هدم ما مضت عليه القرون، وفي تلك الحالتين ضررٌ كثير، وهناك حالةٌ أخرى ينجر بها الجناح الكسير، وهي أن نعيمَ إلى ما أشاده الأقدمون فنهذبُه ونزيده وحاشا أن ننقضه أو نبيده، علماً بأن غمط فضلهم كُفرانٌ للنعمة، ووجد مزايًا سلفها ليس من حميد خصال الأمة".^{٢٩}

كما وضَّح أن فن البلاغة لم يخصَّه أحد من المفسِّرين بكتابٍ كما خصَّوا أفانين القرآن الأخرى، ومن أجل ذلك التزم ألا يغفل التنبيه على ما يلوح له منه كلُّما ألهمه الله تعالى ذلك بحسب مبلغ الفهم وطاقة التدبر. واهتمَّ أيضًا ببيان تناسب اتصال الآي بعضها ببعض، أمَّا البحث عن تناسب مواقع السُّور فلا يراه حقًّا على المفسِّر.

وهذا الكتاب يعد في الجملة تفسيراً بلاغياً بياناً لغوياً عقلاً لا يغفل المأثور ويهتم بالقراءات، حَقْل بضروب من التأويل والفهم لمقاصد الشريعة ما يعزُّ وجوده في غيره، ويتفرَّد به عن غيره. وطريقة مؤلِّفه فيه أن يذكر مقطعاً من السُّورة ثم يشرع في تفسيره مبتدئاً بذكر المناسبة، ثم لغويَّات المقطع، ثم التفسير الإجمالي، ويتعرَّض فيه للقراءات والفقهيَّات. وهو يقدم عرضاً تفصيلياً لما في السُّورة ويتحدَّث عن ارتباط آياتها وتناسبها، فهو لم يغادر سورة إلا بيَّن ما أُحيط بها من أغراضها، لئلا يكون النَّاطِر في تفسير القرآن - كما يقول ابن عاشور - مقصوراً على بيان مفرداته ومعاني جُمَله، كأنها فقرٌ متفرِّقةٌ تصرفه عن روعة انسجامه وتحجُّب عنه روائع جماله".^{٣٠}

^{٢٩} إياد خالد الطَّبَّاع "محمد الطَّاهر ابن عاشور، علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه" (علماء ومفكرون معاصرون، لمحات من حياتهم وتعريف بمؤلفاتهم) التي تصدرها دار القلم بدمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

^{٣٠} نفس المرجع، "إياد خالد الطَّبَّاع"

المنهج العام للتفسير:

وهذا الكتاب بعير في الجملة تفسيرا بلاغيا بيانا لغويا عقلانيا. لا يغفل المأثور ويهتم بالقراءات. وطريقة مؤلفه فيه أن يذكر مقطعا من السورة ثم بشرح في تفسيره مبتدئا بذكر المناسبات ثم لغويات المقطع ثم التفسير الإجمالي ويتعرض فيه للقراءات والفقهيات وغيرها. وهو يقدم عرضا تفصيليا لما في السورة ويتحدث عن ارتباط آياتها.^{٣١}

منهجه في كتابة التفسير: لقد بين الشيخ ابن عاشور في مقدمته الرائعة منهجه في كتابة هذا التفسير، وسيأتي بيان ذلك عند إيراد مقدمته كاملة، ويمكن إجمال ذلك فيما يلي:

١. بدأ تفسيره بمقدمات عشر؛ لتكون - كما يقول - عوناً للباحث في التفسير، وتغنيه عن مُعاد كثير.

٢. اهتم ببيان وجوه الإعجاز، ونكت البلاغة العربية، وأساليب الاستعمال.

٣. اهتم ببيان تناسب اتصال الآي بعضها ببعض.

٤. لم يغادر سورة إلا وبين أغراضها، وما تشتمل عليها بإجمال.

٥. اهتم بتحليل الألفاظ، وتبيين معاني المفردات بضبط وتحقيق مما حلت عن ضبط كثير منه قواميس:

اللغة.

٦. عُني باستنباط الفوائد، وربطها بحياة المسلمين.

^{٣١} نفس المرجع " تحرير المعنى السديد وتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد" في الباب بن يدي الكتاب، الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٨٤ هـ



Hak Cipta Dilindungi Undang-Undang

1. Dilarang mengutip sebagian atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber:

a. Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.

b. Pengutipan tidak merugikan kepentingan yang wajar UIN Suska Riau.

2. Dilarang mengumumkan dan memperbanyak sebagian atau seluruh karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa izin UIN Suska Riau.

٧. حَرَصَ عَلَى اسْتِلهَامِ الْعِبْرِ مِنَ الْقُرْآنِ؛ لِتَكُونَ سَبَبًا فِي النُّهُوضِ بِالْأُمَّةِ^{٣٢}.

الْمَنْهَجُ التَّفْصِيلِيُّ لِلْمُؤَلَّفِ:

أولاً: أَسْمَاءُ السُّورِ وَعَدَدُ الْآيَاتِ وَالْوُقُوفِ وَبَيَانُ الْمُنَاسَبَاتِ: لَقَدْ أَفْرَدَ ابْنُ عَاشُورِ الْمُقَدِّمَةَ الثَّالِثَةَ مِنْ مَقَدِّمَاتِهِ وَجَعَلَهَا فِي اسْمِ الْقُرْآنِ وَأَيَاتِهِ وَسُورِهِ وَتَرْتِيبِهَا وَأَسْمَائِهَا. ثُمَّ هُوَ يَتَعَرَّضُ أَتْنَاءَ التَّفْسِيرِ لِأَسْمَاءِ السُّورِ

السُّورِ

ثَانِيًا: مَوْقِفُهُ مِنَ الْعَقِيدَةِ: وَهُوَ فِي الْعَقِيدَةِ يَسْلُكُ مَسْلَكَ الْمَوْوَلَةِ

ثَالِثًا: مَوْقِفُهُ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ: وَمِنْ مَوَاضِعِ تَفْسِيرِ ابْنِ عَاشُورِ لِلْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ وَهِيَ تَكَادُ تَكُونُ نَادِرَةً وَغَيْرَ مُبَاشِرَةً

رَابِعًا: مَوْقِفُهُ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ بِالسَّنَةِ: وَأَفْرَدَ ابْنُ عَاشُورِ الْمُقَدِّمَةَ الثَّالِثَةَ مِنْ مَقَدِّمَاتِهِ الْعَشْرَ: فِي صِحَّةِ التَّفْسِيرِ بِغَيْرِ الْمَأْثُورِ وَمَعْنَى التَّفْسِيرِ بِالرُّأْيِ وَقَدْ انْتَقَدَ فِيهَا كَتَبَ التَّفْسِيرِ بِالْمَأْثُورِ حَتَّى تَجَاوَزَ الْإِسْتِغْنَاءَ

إِلَى ذِكْرِ مَا لَيْسَ بِحَقِيقَةً كَقَوْلِهِ: وَإِنْ أَرَادُوا بِالْمَأْثُورِ مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَنِ الصَّحَابَةِ خَاصَّةً وَهُوَ مَا يَظْهَرُ مِنْ صَنِيعِ السُّيُوطِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ الدَّرِّ الْمُنْتَوِرِ. لَمْ يَتَّسِعْ ذَلِكَ الْمَضِيقَ إِلَّا قَلِيلًا وَلَمْ يَخُنْ عَنْ أَهْلِ

التَّفْسِيرِ فَتِيلًا. وَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ فَالِدَرِّ الْمُنْتَوِرِ جَامِعٌ لِأَقْوَالِ التَّابِعِينَ وَبَعْضُ تَابِعِي التَّابِعِينَ أَكْثَرُ مِمَّا جَمَعَ عَنِ الصَّحَابَةِ.^{٣٣}

^{٣٢} محمد بن إبراهيم الحمد لطائف من تفسير التحرير والتنوير 08:18 - 22/07/2006, 26/06/1427 الزلفي: ص.ب: ٤٦٠ ملتقى اهل التفسير

^{٣٣} نفس المرجع " التحرير والتنوير" في الباب بن يدي الكتاب



خامسًا: موقفه من تفسير القرآن بأقوال السلف: أما أقوال^{٣٤} الصحابة والتابعين فلا يكثر نقلها وهو

في نقله غالبًا تابع لابن عطية والرازي ونحوهما لا عن المصادر الأساسية، وأما أكثر نقوله فهي المتأخرين أمثال الرازي والعرابي وصاحب الكشاف والسكاكي والسيالكوتي والفتازاني ونحوهم.

سادسًا: موقفه من السيرة والتاريخ وذكر العزوات: والمصنف يتعرض للسيرة في مناسبات كثيرة منها ما تقدم في أسارى بدر. ومن مواضع تعرضه للأمور التاريخية حديثه عن شهر العرب وإطالته فيها تحت قوله تعالى {شهر رمضان}.

سابعًا: موقفه من الإسرائيليات: والمصنف إذ يعنى على التفسير بالمأثور إغراقه في الإسرائيليات ونقلها عن أئمة أهل الكتاب ممن أسلم أمثال عبد الله بن سلام؟ ووهب بن منبه وكعب ابتكر تعاملًا جديدًا معها وهو التقل المباشرة من الأسفار

ثامنًا: موقفه من اللغة: ومما قاله المصنف في تقديمه لكتابه: وقد اهتمت في تفسيري هذا ببيان وجوه الإعجاز ونكت البلاغة العربية وأساليب الاستعمال.

تاسعًا: موقفه من القراءات: وقد جعل المصنف المقدمة السادسة في القراءات وبين فيها سبب إعراضه عن ذكر كثير من القراءات في أثناء التفسير.

عاشرا: موقفه من الفقه والأصول: أطال رحمه الله نفسه كعادته في بعض المسائل التي لا علاقة لها بالتفسير ومن ذلك قراءة البسملة عند الشروع في قراءة السورة أو أجزاءها. وقد أظن في مسألة هل البسملة آية من كل سورة أم لا إطناب الفقهاء لا المفسرين. ومن مواضع حديثه عن الفقهيات بتطويل مسألة استقبال القبلة.

^{٣٤} نفس المرجع " تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد" في الباب بن يدي الكتاب



حادي عشر: موقفه من العلوم الحديثة والرياضة والفلسفة والمعجزات الكونية: وقد اهتم بذلك ابن

عاشور على الرغم من استنكاره على المُفسِّرين الحشو والتَّقلُّل غير الدَّقِيق فحشا بما تُفسِّره

ثاني عشر: موقفه من المواعظ والآداب: أفرد المصنّف المُقدِّمة الرَّابِعة: فيما يحقُّ أن يكون

المُفسِّر فذكر ثمانية أمور وهي إصلاح الإعتقاد وتهذيب الأخلاق والتشريع وسياسة الأمة والأساس

بأخبار الأمم والتعلم والوعظ والإعجاز بالقرآن. كما جعل المُقدِّمة السَّابعة: في قصص القرآن

وفوائده. وذكر عشر فوائد كما ذكر حكمة تكرار القصَّة في مواضع عدَّة. ولم يظهر له اهتمام كبير

في هذا الجانب ومما وقفت عليه من كلامه فيما يندرج تحته إعداده شجرة بتفريعات جيِّدة في الأمراض

النفسانية الناشئة عن النَّفاق مَبْنِيَّة على الآيات والأحاديث ليحذرها المسلم.^{٣٥}

٣.٢.٢. المزايا التي إمتاز بها الكتاب

ثمَّ قال: "وقد ميَّزت ما يفتح الله لي من فهم في معاني كتابه، وما أجلبه من المسائل العلميَّة مما لا

يذكره المفسِّرون، وإمَّا حسبي في ذلك عدم عثوري عليه فيما بين يديَّ من التفاسير في تلك الآيات

خاصَّة، ولست أدعي انفرادي به في نفس الأمر، فكم من كلام تُنشئه تجدك قد سبقك إليه متكلم،

وكم من فهم تستظهره وقد تقدَّمك إليه متفهم."^{٣٦}

ويمكن إجمال ما اشتمل عليه ذلك التفسير من مزايا فيما يلي:

- الموازنة، والترجيح، وهدوء النبرة، وطول النفس.

^{٣٥} نفس المرجع " تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد" في الباب بن يدي الكتاب

^{٣٦} كتاب (محمد الطاهر ابن عاشور، علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه)، تأليف: إياد خالد الطباع، وهو الكتاب رقم (٢٦) في سلسلة: (علماء ومفكرون معاصرون، لمحات من حياتهم وتعريف بمؤلفاتهم) التي تصدرها دار القلم بدمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

- سعة الاطلاع، وتوظيف الثقافة والمعارف لخدمة الغرض الذي يرمي إليه.
- الإفادة مما شاده الأوائل، والزيادة على ذلك.
- اشتماله على الفوائد التربوية، والنظرات الإصلاحية التي تحتاجها الأمة خصوصاً وأنه قد كتب تفسيره في وقت اشتدت بها الوطأة على الأمة إبان وقت الاستعمار، وسقوط الخلافة^{٣٧}.

© Hak cipta milik UIN Suska Riau

State Islamic University of Sultan Syarif Kasim Riau

Hak Cipta Dilindungi Undang-Undang

1. Dilarang mengutip sebagian atau seluruh karya tulis ini tanpa mencantumkan dan menyebutkan sumber:
 - a. Pengutipan hanya untuk kepentingan pendidikan, penelitian, penulisan karya ilmiah, penyusunan laporan, penulisan kritik atau tinjauan suatu masalah.
 - b. Pengutipan tidak merugikan kepentingan yang wajar UIN Suska Riau.
2. Dilarang mengumumkan dan memperbanyak sebagian atau seluruh karya tulis ini dalam bentuk apapun tanpa izin UIN Suska Riau.



UIN SUSKA RIAU

^{٣٧} محمد بن إبراهيم الحمد لطائف من تفسير التحرير والتتوير 22/07/2006, 08:18 - 26/06/1427 الزلفي ص:ب: ٤٦٠ ملتقى اهل التفسير

